السيد رئيس المؤتمر العام

السيد رئيس المجلس التنفيذي

السيدة المديرة العامة

حضرة رؤساء الوفود الكرام

السيدات والسادة

يشرفني أن أشارك باسم لبنان في هذا المؤتمر الذي ينعقد مع انطلاقة السنة الخامسة لالتزامنا أهداف التنمية المستدامة. والواقع أنّ كلّ يوم يمرّ علينا، يؤكد لنا أنّ لا خيار أمامنا غير العمل، والعمل معًا، من أجل تحقيقها لضمان مستقبل أفضل للأرض وجميع سكانها ولا سيما لشبابها الذين هم المستقبل..

وإذا كنّا في الاونسكو مكلفين بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة أي التربية، فإنّ اختصاصاتها الأخرى، أي العلوم والثقافة، مترابطة أيضًا بكلّ هذه الأهداف. فهل من يعتبر مثلاً أنّه يمكن التصدي لمشاكل المناخ والمحيطات والطاقة النظيفة والمياه الصحية من دون العمل على تطوير العلوم؟ وهل من يشكك بدور الثقافة في التنمية، من الحفاظ على التراث المادي وغير المادي إلى الذكاء الاصطناعي واقتصادات المعرفة والابتكار؟

في هذا المجال، لا بد من الإشادة بجهود الأمانة العامة لوضع التربية في قلب النقاش الدولي وفي أولويات السياسات الوطنية انطلاقًا من أنّ التعليم هو أكبر استثمار في المستقبل، ولا بد من التنويه بالعمل على إنشاء أداة لوضع المعايير الأخلاقية للذكاء الاصطناعي وكذلك بمبادرة العلوم المفتوحة. ولا يغيب عنّا التأكيد على أهمية مواصلة المساعي الهادفة إلى صون حرية التعبير والدفاع عن سلامة الصحافيين.

السيدات والسادة،

يدرك لبنان الحاجة الماسة لتحديث التربية ومفهوم التعلم والتعليم بما يواجه تحديات الثورة الرقمية ويلبي طموحات الأجيال الناشئة. وهو يعمل مع الاونسكو في "مبادرة إعادة النظر في التربية والتعليم" ويستعد معها أيضا لإطلاق مشروع ريادي لإدخال برمجة الكومبيوتر إلى المدارس الرسمية. وفي الوقت نفسه يواصل تطبيق استراتيجيته الوطنية لمكافحة التطرف العنيف ويسعى إلى دمج قيم التسامح وقبول الاخر في المناهج المدرسية ويعمل على نشر مفاهيم ومبادىء المواطنة العالمية. كما يعمل على توسيع نطاق البحث العلمي ونشر المعرفة العلمية للعموم مع تركيز على الشباب وعلى تمكين المرأة في هذا المجال.

وكذلك يهم لبنان التأكيد على أنّه يضع الثقافة في أولوياته الوطنية ويسعى من خلال خطته للنهوض الثقافي إلى جعلها عنصرًا مؤثرًا بل محركًا حقيقيًّا في عملية التنمية المستدامة ليصير الابداع مصدر جذب للاستثمارات وللتنمية في المدن والارياف. وليس مصادفة ان تكون بيروت، قلب لبنان الذي ينبض ثقافة، اختيرت قبل أيام مدينة مبدعة للأدب. فلبنان يبقى في تنوعه وتعدده، رسالة ثقافية مبنية على الحوار والانفتاح. من هنا كانت مبادرة لبنان إلى انشاء اكاديمية الانسان للتلاقي والحوار والتي رحبت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي.

ولبنان الملتزم حماية الممتلكات الثقافية لا ينفك يحبط عمليات تهريب أثار عبر أراضيه. وهو يفخر انه تمكن في السنوات الأخيرة من إعادة مئات القطع المسروقة والمنهوبة خصوصا لكل من العراق وسوريا. كما انه نجح في استعادة قطع اثرية نادرة سرقت منه ابان الحرب في ثمانينات القرن الماضي. ويشرفني ان اعلن ان مجلس النواب اللبناني أجاز أخيرًا الانضمام إلى البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

السيدات والسادة،

إن كلّ ما تقدم قد لا يشبعُ فضولَ الكثيرين منكم لمعرفةِ حقيقة ما يجري من أحداث في بلادي منذ نحو شهر. فما ترونه على شاشاتِكم أو تقرأون عنه في صحفِكم هو في جوهرِه صوتُ شبابٍ وشابات، صوتٌ ارتفع مطالبًا بالإمساكِ بزمامِ مستقبلِه في تحرّكٍ وطنيٍّ مطلبيٍّ سلميٍّ. تحرّكٌ يجسدُ قيمَ الحريةِ وأهدافَ اشراكِ الشبابِ وتمكينِ النساء الذي هو في أساس عملِ منظمتِنا.

وأخيرًا لا بد من العودة إلى ما كان طرحَه لبنان في المجلس التنفيذي الأخير لجهة ضرورةِ استعادة الأونسكو لدورِها وحضورِها الفكري كمختبرٍ ريادي للأفكار، وذلك عبر حواراتٍ حول التحديات والمسائل الكبرى التي تواجه الإنسانية مع كبارِ مفكري عصرِنا وفلاسفتِه وعلمائِه وأدبائه ومبدعيه. ولا حاجة للتذكير بأن سبق للاونسكو أن استضافت العديدين منهم أمثال كلود ليفي شتراوس وغابريال غارسيا ماركيز وامبرتو ايكو وغيرهم.

فلنعمل معًا على أن نعيدَ للأونسكو ألقَها الفكري وهي تقتربُ من بلوغ عامَها الخامس والسبعين، لتكونَ الجبهة المتقدمة لحواراتٍ حرّة نقدية وبناءة ولتكونَ عن حقّ أيضًا ضمير العالم. فهذا هو الموقع الذي تستحقُّه الأونسكو. وهذا هو الدور الذي يحتاجُه العالم ويستحقُّه من الأونسكو.